(٢)

(الدرويش)

درويش.. أنت.. تجلس بجانب المقام تحكي الكرامات والتجليات، في بطن الحوت تفتأ تذكرها، تأبى النسيان، وتتمرد على الأنين، تنتظرُها أن تأتي.. هي.. كمهدي آخر الزمان.. أسألك: من هي؟! تُلقي علي شعرا وكأنه سحر، تسمعني أغنية، تبتسم، وعيناك تحمل بقايا من بريق، تقول: هي أنا.. وأنا هي.. هي قارورة عطر أندلسي تناثر شذاها وتعطرت بها الأزمان، هي قصيدة شعر لم تكتب بعد، هي كوكب دريّ، هي ياقوتة لم يرَ مثلها في البلاد، هي مدينة للحب في السماء، هي ملك كريم ضلّ طريقه في دروب السماء فهبط إلى الأرض، هي خليط من النور والنار، وماء الورد المعطر، والتفاح، ورائحة الليمون، وطعم السكر كموجة بحر.. أنت أقصى أمانيها.. أن تقبل الشاطئ ثم تنتهي.. تموت.. صديقي العزيز.. أنت تكتب في كتاب العاشقين الحكاية الأخيرة.. السطر الأخير والكلمة الأخيرة.. والحرف الأخير، فبعدك توصد الأبواب، وتنتهي الحكايات، وتصمت شهرزاد عن الكلام المباح. فسلام عليك صديقي وروح وريحان وجنة نعيم.